

الدرس ٢ | شرح كتاب صريح السنة للطبرى | شرح الشيخ خالد

الفليج

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشیخنا وللحاضرين قال الامام المفسر ابی جعفر محمد ابن جریر الطاھرین فصل في القرآن وانه کلام الله عز

وجل - 00:00:00

اول ما نبدأ بالقول فيه من ذلك عندنا القرآن انه کلام الله وتنزيله اذا اذ كان من معاني توحيد فالصواب من القول في عندنا انه کلام الله عز وجل غير مخلوق كيف كتب وحيث تلي وفي اي موضع قرأ - 00:00:23

في السماء وجد وفي الارض حفظ في اللوح المحفوظ كان مكتوبا وباوامر صبيان كتابة مرسومة في حجر نقش او في ورق خط او في القلب حفظ مو بلسان لفظ فمن قال غير ذلك اودع ان قرآنا في الارض وفي السماء سوى القرآن الذي نتلوه بالسنتنا ونكتبه في مصاحفنا - 00:00:41

او اعتقاد ذلك بقلبه او اضمره في نفسه وقاله بلسانه دائنا فهو بالله كافر. حلال الدم حلال الدم بريء من الله. والله منه بريء. يقول الله عز وجل بل هو قرآن مجید في لوح محفوظ. وقال عز وجل وقوله الحق. وان وان احد من - 00:01:04

المشركين استجراه فاجره حتى يسمع کلام الله. اخبر جل ثناؤه انه في اللوح المحبوب مكتوب. وانه من لسان محمد صلى الله عليه وسلم مجموع وهو قرآن واحد من لسان محمد صلى الله عليه وسلم مسموع - 00:01:28

باللوح المحفوظ مكتوب وكذلك هو في الصدور محفوظ. وبالسن الشيوخ والشبان مثال. قال ابو جعفر من نوى عنا او حکى عنا او تقول علينا فادعىانا قلنا غير ذلك فعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللاعنين والملائكة والناس اجمعين - 00:01:45

قبل الله له صرفا ولا عدلا. وهتك ستره وفضحه على رؤوس الاشهاد. يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم ولهم سوء الدار حدثني موسى ابن سهل الرملي حدثنا موسى ابن داود حدثنا محمد ابو عبدالرحمن عن عن معاوية ابن عمار الدهني قال قلت لجعفر محمد رضي الله - 00:02:05

انهم يسألون عن القرآن مخلوق او خالق. فقال انه ليس بخالق ولا مخلوق. ولكنه کلام الله عز وجل وحدثني محامي منصور الامری حدثنا حاكم محمد الامری ابو مروان حدثنا ابن عینة قال سمعت عمرو ابن دینار يقول ادركت مشایخنا - 00:02:28

منذ سبعين سنة يقولون القرآن کلام الله منه بدأ واليه يعود طفلا ثم انه لم ينزل المقدمة ثم انه لم يزد من بعد سبعة الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه اجمعين. اما بعد قال ابن جریر رحمة الله تعالى - 00:02:48

ثم انه لم ينزل من بعد مضي رسول الله صلى الله عليه وسلم سبیله حوادث في كل دهر لم ينزل من بعد نضیر وسلم لسبیله حوادث بكل دهر تحدث ونوازل في كل عصر تنزل - 00:03:28

يفزع فيها الجاهل الى العالم فيکشو فيها العالم سدف الظلام عن الجاهل. بالعلم الذي اتاه الله وفضله به على غيره اما من اثر واما من نظر فكان بالقديم الحادثة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:46

من الحوادث التي تنازعت فيها امته التي تنازعت فيها امته واحتلاتها في افضلهم بعده صلى الله عليه وسلم واحقهم بالامامة واولاهم بالخلافة وهذه اول مسألة تنازع فيها الصحابة لكنه نزاع - 00:04:05

فؤاد في مهده نزاع وأد في مهده في مجلس واحد انتهت تلك الفتنة وهي ليست فتنة بهذا المعنى لكن كان هناك من اراد ان يجعل الخلاف بين طائفتين يجعلها بين اثنين وهذا لا يمكن - [00:04:28](#)

ومنهم من اراد ان يجعلها في الانصار وهذا لا يمكن ثم تكلم ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وبين ان الخلافة لا تصلح الا في قريش وذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان الائمة في قريش - [00:04:49](#)

فسلم الانصار رضي الله عنهم بذلك فقال نحن الامراء وانتم الوزراء. ثم امرهم ان يبايعوا هل يبايع احدا الرجل ابا عبيدة او عمر فقال عمر ابسط يدك حتى تتبايع فتابعه الناس - [00:05:07](#)

يبايعون ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه. فتمت البيعة وانتهى هذا الخلاف ثم نشأ بعد ذلك ايهما اولى بالخلافة وهذا عندما حدث عندما وجد اولئك الغالية من من الروافض الذين قدموا عليا على ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه - [00:05:25](#)

وزعموا ان علي اولى بالخلافة ابي بكر هؤلاء هم الغالية زعموا ان امير ان علي بن ابي طالب اولى بالخلافة من ابي بكر وعمر وانه من تهبا خلافته وامرته وهم بذلك كذبة - [00:05:52](#)

دجالون ثم وجب له ايضا من رأى ان علي افضل من عثمان رضي الله تعالى عنهم. وان علي اولى من خلاف العثمان وهذه دون التي قبلها دون التي قبله ولكنهم ايضا - [00:06:12](#)

مخطلون مخالفون ما عليه اهل السنة ولذا ذكر مسألة الخلافة واحق بالامامة واولاهم بها اما من جهة الفضل كاهل السنة مجمعون على تفضيل ابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي - [00:06:28](#)

ومجمعون ايضا على ان الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كالصديق وكان ذلك باشارة باشارة النبي صلى الله عليه وسلم ثم عمر بعهد ابي بكر الله ثم عثمان باجتماع الناس عليه - [00:06:46](#)

ثم علي لكونه افضل من بقي قال ثم القول في اعمال العباد اي مما حدث ايضا من الخلاف والنزاع القول في اعمال العباد اي من جهة طاعاتهم ومعاصيهم هل هي بقضاء الله وقدره - [00:07:03](#)

ام الامر في ذلك المبهم مفوض؟ اي هل هي بقدر الله وقدره ام ان العباد هم الذين خلقوا افعالهم والله لم يخلقها فحدث في ذلك ايضا فتنة بين بين كثير من ينتسب الى الاسلام فذهبت المعتزلة - [00:07:22](#)

الى ان افعال العباد مخلوقة للعباد وان الخير والشر من اعمالهم لم يخلقها ربنا سبحانه وتعالى تسن بذلك القدرة مجووس هذه الامة وقابليهم الجهمية الذين قالوا العبد لا بمشيئة له ولا اختيار - [00:07:44](#)

وانما وكلها كريشة بمهمة في مهرب الريح وان العذاب والنعيم هو فهو محض مشيئة الله عز وجل. فضلوا واضلوا بذلك واتوا فاتوا بقوارع من القول الفاسد ايضا من المسائل قول ثم ثم القول في الايمان هل هو قول وعمل - [00:08:05](#)

ام هو قول بغير عمل وهل يزيد ويرقص ام لا؟ وهماي مسألة بس اكل الايمان فهناك من يرى ان الايمان والمعرفة وهناك من يرى ان الايمان والتصديق وهناك من يرى ان الايمان هو القول - [00:08:27](#)

وهناك بدر الايمان هو القول والتصديق دون العمل وهناك من يرى ان افراد العمل شرط من شروط الايمان وان من ترك شيء من العمل كفر بالله العظيم واما اهل السنة فثبتوا ان الايمان قول وعمل - [00:08:43](#)

وان جنس العمل شرط من شروط الايمان ظل تارك العمل لا يسمى مسلم وان الايمان يزيد وينقص وان الاستثناء فيه جائزة ثم القول في القرآن هل هو مخلوق او غير مخلوق - [00:08:58](#)

وهي ايضا من الوسائل العظيمة التي حدث الامة واول من قال بذلك لعنه الله الجعد ابن درهم. عندما قال ان الله لم يتخد ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما فضحى به بل - [00:09:18](#)

قال ابن عبد الله القسري يوضع في يوم يوم الاضحى فذبحه عند محرابه وقال قال ضحوا بضحاياكم فاني مضحي بالجهل بدرهم فشكرا لظبيه كل صاحب سنة من المساء ايضا رؤية المؤمنين ربهم تعالى يوم القيمة - [00:09:33](#)

فالخلاف في ذلك جميع المبتدعة عل الله لا يرى ومن اثبت الرؤيا من الاشاعرة قالوا يرى في غير جهة يرى في غير جهة لانه اذا اثبتوا

الجهة ابتووا الاحاطة فهذا من من لوازمه الباطلة الفاسدة - [00:09:55](#)

واما الجايبة المعتزلة فقد لا يرى. الله لا يرى ولا يرى اما اهل السنة فابتوا رؤية الله عز وجل وان رؤيتنا له في جهة العلو. رؤيتنا له في جهة العلو كما يغفر لكم كما ترون القمر - [00:10:20](#)

ليس دونه سحاب. فالله نراه في عرصات القيامة ونراه في الجنات نسأل الله بفضله في جهة العلو ثم القول في الفاظهم بالقرآن وهي مسألة اللفظ ثم حدث في دهرنا اذا هذه الخلافات هي قبل ابن الجليل - [00:10:36](#)

ثم قال ثم حدث في دهرنا حماقات خاض فيها اهل الجهل والغباء ولو كالامة والرعاة يتبع احصاؤها ويمثل تعدادها فيها القول اسم الشيء تعداد تعدادها فيها اي مما ذكر فيها - [00:10:58](#)

هل الاسم هو المسمى او غيره هل الاسم والمسمى او غيره ثم قال ونحن نبين الصواب لدينا من القول في ذلك كله. اذا هذه المسائل التي ذكرها ابن جرير في مقدمته هي التي - [00:11:20](#)

سيتعرض لها في تجريده ويبين فيها ما عليه هو وما عليه اهل السنة رحمهم الله تعالى. وان كان في بعض عباراته التي ذكر في هذا الكتاب مما يؤخذ عليه رحمة الله تعالى - [00:11:36](#)

فقال اول ما نبدأ بالقول به في ذلك عنده القرآن. اذا عقيدته في القرآن هي عقيدة اهل السنة والجماعة وهي ان القرآن كلام الله تكلم الله به حقيقة تكلم به بصوت وحرف - [00:11:53](#)

فالفاظه فحروفه ومعانيه كلها من الله عز وجل كلام الله وتنزيله اذ كان من معاني توحيده اذ كان بمعنى توحيده اي ان القرآن فيه معنى توحيد الله لا الله الا انا فاعبدهون - [00:12:12](#)

لا الله الا لتعبدون. فالصواب من القول في ذلك عنده انه كلام الله عز وجل اذ لو كان هذا الكلام غير كلام ليس لله كلاما ايعقل ان يقول مخلوقا ان يقول مخلوق - [00:12:34](#)

لا الله الا انا فاعبدهون لو قال ذلك المخلوق لکفر فكيف يقول ذلك القرآن وهو عندكم مخلوق فالقرآن كلام الله عز وجل لان في معاني توحيده ومعاني صفاته سبحانه فالصواب في ذلك يقول - [00:12:53](#)

قولنا ان القرآن كلام الله عز وجل غير مخلوق كيما تصرف غير مخلوق كيف كتب وحيث تلي كيف كتب وحيث تلي وفي اي موضع قرئ في السماء وجد وفي الارض حفظ - [00:13:10](#)

باللوح المحفوظ كان مكتوبا وفي الواح الصبيان وفي الواح صبيان الكتايب مرسوما في حجر الدقش او في ورق خب او في القلب حفظ او بلسان لفظ بل قال غير ذلك او دعا ان قرآنا - [00:13:28](#)

في الارض او السماء سوى القرآن الذي يتلوه بالسنتنا ونكتوه في مصاحفنا او اعتقاد ذلك بقلبي او اضمره في نفسه اعتقادوا في قلبه وان لم يتلفظ بذلك وان لم يقال - [00:13:48](#)

وافق اهل السنة في قوله وخالفهم بمعتقدي في قلبه. او اضمره بنفسه ومعنى انه اضر الباطل في نفسه ولم يظهره لكنه مسترسل له اسلم به او اضمر في نفسه وقال بلسانه دائدا فهو بالله كافر - [00:14:04](#)

معنى لو اظهر الحق وابطل الكفر وابطل الكفر فهو كافر ولو اظهر الباطل وابطل الحق فهو ايضا كافر الا في حالة الاكراه بمعنى لو اضمره في نفسه اضمر ان القرآن كلام الله في نفسه. فاعتقد ذلك في نفسه - [00:14:25](#)

لكنه نطق بلسانه انه مخلوق ولم يكن مكرها كان كافرا حال الدم بريء من الله والله منه بريء يقول الله عز وجل بل هو قرآن مجید في لوح محفوظ اي ان هذا القرآن في اللوح المحفوظ - [00:14:46](#)

قد خط وكتب وقوله تعالى وان احد من المشركين استجراك فاجره حتى يسمع حتى يسمع كلام الله اي شيء هو كلام الله هذا القرآن فهو من كلام الله عز وجل فاخبر جل ثناؤه - [00:15:05](#)

انه في اللوح المحفوظ مكتوب وانه من لسان محمد صلى الله عليه وسلم مسموع وهو قرآن واحد الذي في اللوح المحفوظ قد كتب هو كلام الله وهو قرآن والذي سمع من جبريل هو القرآن والذي بلغه محمد صلى الله عليه وسلم هو القرآن - [00:15:22](#)

في اللوح المحفوظ مكتوب وكذلك وفي الصدور محفوظ وبالسن الشيوخ والشبان متل وهي على عبارة من يقول القرآن كلام الله
كيفما تصرف ان سمعناه او قرأناه او حفظناه او او كتبناه - 00:15:40

او او وجد في المصاحف او نقش على على نقش في حجر او نقش في ورق فهو كلام الله كيفما تصرف ومن قال خلاف ذلك فهو
كافر. قال ابو جعفر - 00:15:59

من روى عنا او حكى عنا او تقول علينا فادعى انا قلنا غير ذلك اي من نسب اليها انا نقول ان القرآن مخلوق. او ان القرآن غير كلام ان
القرآن ليس بكلام الله - 00:16:22

فعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللاعبين والملائكة والناس اجمعين لا قبل الله له صرفا ولا عدلا وهتك الله ستره وفاض على رؤوس
الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدواء. تأمل هذا هذا - 00:16:37

الاذكار الشديد من ابن جرير لعظيم لعظيم هذا المنكر اذا نسب اليه. لان من نسب له هذا القول فقد كفره واتهموا الزندقة فجعل من
قال عنه ذلك ان الله يلعنه - 00:17:00

ويغضب عليه والحق لعنة الله والحق بلعنة الله لعنة الملائكة. والناس اجمعين وان الله لا يقول صرفا ولا عدلا وهتك الله ستره
وفضحه على رؤوس الاشهاد لعظيم هذا المنكر الذي نسبه اليه - 00:17:19

فهذا يوضح ويبين ان ابن جرير بالقرآن هو على معتقد اهل السنة والجماعة وانه يرى ان القرآن كلام الله عز وجل وعندما يقول
القرآن كلام الله بمعنى هو من كلام الله سبحانه وتعالى والا التوراة ايضا - 00:17:37

هي من كلام الله سبحانه وتعالى والله يتكلم متى شاء كيما شاء بما شاء سبحانه وتعالى يتكلم بصوت وحرف تكلم بالوحى وسيتكلم
يوم القيمة عندما ينادي جبريل عندما ينادي ادم عليه السلام يا ادم - 00:17:54

اخراج باعة الدار وسيكلم اهل الجنة قال حدثني موسى ذو سهل الرمل حدث موسى ابن داود ابو عبد الله الظبي الكوفي وهو من
الثقات حدثنا عبد ابو عبد الرحمن معاوية ابن عمار الدهني قال قلت لجاء محمد انه يسعي القرآن فقال امخلوق او خالق -
00:18:13

وهذا يدل ان المسألة قديمة قبل الامام احمد يسأل القرآن مخلوق او خالق فقال جعفر بن حنبل بعين الحسين وهو جعفر الصادق انه
ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله عز وجل - 00:18:37

وهذا يدل على ان مسألة القول بخلق وقرآن هي مسألة قديمة لكن اهل السنة كانوا في قوة وعز ومنعة وكان اهل الباطل في ظufe
وذل وهوان ولم يستطعوا ان يظهروا بدعتهم ومنكرهم - 00:18:55

ولكن لما كانت الدفة لهم والسلطان باليدهم يمتحن الناس عظم البلاء بهم فلما كان الحكم الامراء الاوائل وولاة الامور الاوائل كانوا
على السنة مذهب اهل السنة لم يتجرأ مبتدع ان يقول هذا بل كانوا يصلبون - 00:19:14

يقتلون على الزندقة والكفر فلما جاء المأمون عليه من الله عليه من الله ما يستحق قتل اه بابن ابي دؤاد ودعا الناس لخلق القرآن
واوكل من بعده من اخوته هل يقول بقوله حصن الفتنة - 00:19:32

وعبت وطببت البلية على الامة فقال جعفر ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله. ثم روى بسانده عن ابن عبيبة عن ابيدار وتأمل
عمرو دينار من متقدم من من التابعين ومن ادرك ايضا كبار التابعين ادرك طاووس وادرك ايضا ابن عبوار وروى عن ابن عمر -
00:19:54

ويقعد جابر ويقول ادركت مشايخنا منذ سبعين سنة يقولون القرآن كلام الله منه بدا واليه يعود. وهذا باتباع الصحابة. يعني عود يقدر
ينقل عن من؟ عن من ادرك من الصحابة وعمن ادركهم الكبار التابعين - 00:20:16

عندهم يقولون هذا القول من سبعين سنة وهم يقولون القول القرآن كلام الله بانه بدأ اي هو الذي قاله هو الذي قاله واليه يعود اي انه
اليه ينسب يعود اليه - 00:20:36

من باب اضافة الصفة الى الموصوف فهو كلام الله عز وجل وقيل اليه يعود بمعنى انه في اخر الزمان يرفع ولا يبقى منه شيء فيعود

الى الله عز وجل ان يعودوا اليه بمعنى يرفعه - 00:20:53

والصحيح كما قال خباب يعود اليه اي انه يقال كلامه فهو ليتكلم به هو الذي يضاف اليه بمعنى انه كلام الله عز وجل هذا ما اراد بهذه اه بكلام الله عز وجل وهذا كما ذكرت هو باتفاق اهل السنة - 00:21:11

يخالف في ذلك الصوفية ويخالف في ذلك الفلاسفة ويختلف في ذلك الجهمية والمعتزلة ويختلف في ذلك الاشاعرة والكريبيه في بعض الكراibi والسامل ايضا له في القرآن ضلال وابداع قبيح واما المعتزلة والجاهمية فهي رجل القرآن مخلوق - 00:21:31
واما الاشياء يرون ان القرآن هو كلام الله لكنه حكاية وعبارة وليس ولم يتكلم به ربنا حقيقة. يقول هو كلام الله لكن هل هو تكلم الله به؟ قل لا بل تكلم به - 00:21:57

قالوا جبريل كيف يكون كلام الله؟ قالوا هو معنا قائل في نفس الله عز وجل تعالى الله عن قولهم علوك حقيقة قول الاشاعرة اي شيء؟ ان القرآن ليس كلام الله وانما هو - 00:22:10

مخلوق لماذا لان يتكلم بهذا الكلام هو من هو جبريل وليس ربنا وانما عبر جبريل عن المعنى الذي اراده الله بسانه تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا نقف على هذا والله اعلم - 00:22:25